

يد الكادحين والمثقفين ابناء الكادحين . غير ان هناك فئة قوية في المجموعة تعتقد بان لكل فلسطيني مخلص وكفؤ الحق في قيادة الثورة مهما كانت طبيقته . وتعتقد هذه المجموعة انه لا بد من وجود خط ايديولوجي محدد للثورة الفلسطينية كي تسير عليه ، وتريد ان يكون هذا الخط خطأ اشتراكيا . كما ان هذه المجموعة تؤمن بان الثورة الفلسطينية هي نواة لثورة عربية شاملة ضد الاستعمار .

تعتقد هذه المجموعة ايضا ان الثورة الفلسطينية جزء من الثورة العالمية ضد الامبريالية، وبالتالي فهي ترى ان القوى التي يجب ان تشارك في تحرير فلسطين هي : الفلسطينيون انفسهم ، الشعب العربي ، وكل قوى التحرر في العالم .

يبدو ان هناك هوة ثقة بين افراد هذه المجموعة من الميليشيا وبين الانظمة العربية اذ تعتقد فئة قوية من هذه المجموعة ان على التنظيمات الفدائية الا تثق بأي نظام عربي سواء كان تقديما او رجعيا . اما الهوة بين هذه المجموعة والانظمة العربية الرجعية فكبيرة جدا ، خاصة وان افراد هذه المجموعة يدعون الى محاربة الانظمة الرجعية واسقاطها لانها تعارض العمل الفدائي .

لا يرى افراد هذه المجموعة ان هناك اولويات في معركة تحرير فلسطين نركز عليها جهودنا ثم ننتقل لغيرها . فهم يحددون اعداء الثورة باسرائيل والدول العربية الرجعية والامبريالية والصهيونية . هؤلاء الاعداء بالنسبة لهذه المجموعة يشكلون عدوا واحدا وبالتالي لا مجال هناك لمحاربة احدهم وترك الاخرين لما بعد . لذلك ، ورغم معرفتهم لقوة الثورة المحدودة ، يعتقد افراد هذه المجموعة ان على الثورة ان تحارب اسرائيل والدول العربية الرجعية والمصالح الامبريالية في البلاد العربية في آن واحد .

هذا هو الفكر السياسي لمجموعة الميليشيا الذي اظهرته النتائج الاولية للدراسة . وصفاته المميزة انه فكر ثوري ، وانه يعكس خطأ واضحا متماسكا ، ويدل على درجة عالية من الوعي السياسي عند اصحابه . اما اذا نظرنا الى داخل مجموعة الميليشيا التي شملتها الدراسة فنجد ان المنتهين الى تنظيم كالجبهة الشعبية او الصاعقة يتلقون تثقيفا وتوجيها سياسيا يخلق بينهم تجانسا في الفكر السياسي والمواقف السياسية اكثر مما هو الحال بالنسبة للمستقلين الذين لا يجمعون على موقف معين والذين تسود بينهم تيارات واتجاهات مختلفة ، رغم ان هذه التيارات والاتجاهات لا تخرج عن الاطار الوطني .

وتظهر صحة هذا الكلام من خلال مقارنة مجموعة الجبهة الشعبية مع مجموعة المستقلين حول عدة امور منها : وجود اجماع تام عند اعضاء الجبهة الشعبية حول هدف الثورة الفلسطينية (اي انه ليس تحرير فلسطين فقط) بينما يظهر الانشقاق في وسط المستقلين اذ يعتقد ٣٥٪ منهم ان هدف الثورة هو تحرير فلسطين فقط ، مقابل ٦٥٪ منهم لا يوافقون على هذا الكلام . وهناك ايضا اجماع تام عند افراد الجبهة الشعبية على ضرورة واهمية العمليات الخارجية مثل ضرب مستودعات البترول في الدول العربية او خطف الطائرات ، بينما نجد انشقاقتا متكافئا (٥٠٪) عند المستقلين حول هذا الموضوع . والامر نفسه صحيح بالنسبة لقيادة الثورة اذ يجمع افراد الجبهة الشعبية على وجوب كونها بيد الكادحين فقط ، بينما يتخذ ثلثا المستقلين فقط الموقف نفسه . ويظهر اجماع المجموعة الموجهة سياسيا حول موضوع ضرورة اتباع الخط الماركسي اللينيني ، بينما ينقسم المستقلون الى مجموعتين احدهما تؤلف ٦٥٪ والاخرى ٣٥٪ . الاساسية التي يمكن استنتاجها من هذه الملاحظات هي ضرورة التنظيم السياسي لاية ثورة وضرورة التثقيف والتوجيه السياسي لعناصر الثورة حول خط الثورة واهدافها لكي يزول اي شك او تردد حول الخط والاهداف مما يفسح المجال امام التراجع عنها او